أسباب النزول

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري
(٤٦٨ هـ)

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

واشتدّ ذلك عليهم ، فمكثوا بذلك حولا ، فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله — لا يكلف الله نفساً إلا وسعها — الآية ، فنسخت هذه الآية ما قبلها ، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : إن الله قد تجاوز لأمتى ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوا أو يتكلموا به » .

سورة آل عمران

قال المفسرون : قدم وفد نجران ، وكانوا ستين راكباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، وفى الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يئول أمرهم ، فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح ، والسيد إمامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم ، وإمامهم وصاحب مدراسهم ، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم ، وكانت ملوك الروم قد شرفوه وموّلوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا مسجده حين صلى العصر ، عليهم ثياب الحبرات جبات وأردية فى جمال رجال الحارث بن كعب ، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأينا وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا فصلوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم فصلوا إلى المشرق ، فكلم السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ، فقالا : قد أسلمنا قبلك ، قال : كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، قالا : إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه ؟ وخاصموه جميعاً فى عيسى ، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وسلم : ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أن ربنا حىّ لا يموت ، وأن عيسى أتى عليه الفناء ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه ؟ قالوا : بلى ، قال : فهل يملك